

تفسير البغوي

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

إنما المؤمنون (يقول ليس المؤمن الذي يخالف الله ورسوله ، إنما المؤمنون الصادقون في إيمانهم ، (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) خافت وفرقت قلوبهم ، وقيل : إذا خوفوا بالله انقادوا خوفا من عقابه . (وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) تصديقا وبقينا . وقال عمير بن حبيب وكانت له صفة : إن للإيمان زيادة ونقصانا ، قيل : فما زيادته ؟ قال : إذا ذكرنا الله - عز وجل - وحمدناه فذلك زيادته ، وإذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه ، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي : إن للإيمان فرائض وشرائط وشرائع وحدودا وسننا فمن استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان . (وعلى ربهم يتوكلون) أي : يفوضون إليه أمورهم ويثقون به ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه .